مـــــــــركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

أوقات الفراغ والعطل الصيفية

فرصة كبيرة لم تُستثمَر

د. حسن الصراف

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وإنما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

https://t.me/manbarcenter

07816776709

أوقات الفراغ والعطل الصيفية فرصة كبيرة لم تُستثمَر

حسن الصرّاف*

العطلةُ الصيفية لِلمدارس والثانويات في العراق قد تصل إلى أكثر من أربعة أشهر، وإذا كنّا دقيقين جدّاً في احتساب الفترة الزمنية بين انتهاء الامتحانات النهائية وبداية العام الدراسي الجديد في كلّ عام فقد تناهز العطلة الأربعة أشهر، وبالنسبة لِلطلبة المتفوقين في الصفوف غير المنتهية الذين يُعفَون من الامتحانات النهائية لِدرجاتهم الجيّدة فإنّهم ينقطعون عن الدوام قبل أقرانهم ولا يشاركون في الامتحانات، وبهذا تناهز عطلتهم الصيفية خمسة أشهر[1].

هذا يعني أن عدداً كبيراً من العراقيين من الأطفال والمراهقين لهم أوقات فراغ طويلة في كلّ عام تتراوح بين الأربعة أشهر إلى خمسة أشهر.

العطلة الصيفية لهذا العام (2025) شارفت على الانتهاء، وكلّ من يراقب ويعايش الوضع العام لِلحياة اليومية لطلبة المدارس في فترة العطلة الصيفية يجد أنَّ الأعم الأغلب منهم يقضون أوقاتهم من دون تعليم ومن دون تدريب على مهارةٍ أو لعبة رياضية.

تحدثتُ في مقال سابق نُشِرَ في موقع «مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة» عن النسبة الكبيرة من الشباب والمراهقين في العراق[2]، وذكرتُ أنَّ المصدر الحكومي الرسمي لإحصائية السكان في العراق يخبرنا بأنَّ ما يقارب ال68% من نفوس البلد هم دون ال24 سنة[3] . هذا يعني أن ما يقارب نصف العراقيين (بين طلاب مدارس وثانويات

---

* **دكتوراه في النظم السياسية والسياسات العامة.**

[1] بحسب الإعلان الرسمي الصادر عن وزارة التربية بدأت الامتحانات النهائية لِلمراحل الابتدائية في 2025/5/3، وانتهت في الثامن من الشهر نفسه، فيما بدأت الامتحانات التحريرية لِلمراحل المتوسطة والإعدادية غير المنتهية في 2025/5/8، وانتهت يوم الـــ 18 من الشهر نفسه. وبحسب الإعلان الصادر عن وزارة التربية بموجب كتابها المرقم (29552) في (7 آب 2025) سيبدأ العام الدراسي 2025–2026 في يوم 2025/9/21. إذا حسبنا الفترة من 8 أيار إلى 21 أيلول ستكون أكثر من أربعة أشهر بالنسبة لِلمراحل الابتدائية، ونحو أربعة أشهر بالنسبة للمتوسطة والإعدادية. هذه هي أقل مدّة متوقعة للعطلة الصيفية.

مواعيد الامتحانات النهائية منشورة في مواقع خبرية رسمية عدّة، منها موقع السومرية: (تاريخ المشاهدة 27 آب 2025)

https://www.alsumaria.tv/news/localnews/522295/%D8%AA%D9%88%D8%B6%D9%8A%D8%AD-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%B4%D8%A3%D9%86-%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9

[2] يُنظر: حسن الصراف، **ارتفاع نسبة الإعالة في المجتمع العراقي التحديات والحلول**، منشور في موقع مركز المنبر في 18 تشرين الثاني 2024
https://www.almanbar.org/?p=2229

[3] موقع وزارة التخطيط العراقية في الشبكة المعلوماتية، تقديرات منشورة في يوم 12 تموز/ يوليو 2023 بمناسبة اليوم العالمي للسكان:
https://mop.gov.iq/archives/12560

وجامعات) يحتاجون إلى وضع برنامج دقيق وطويل الأمد لملء فراغهم خلال العطلة الصيفية.

كلّ لبيب ومتخصص في الشأن التعليمي والتربوي يعلم أنَّ العمل على ملء أوقات فراغ الأطفال والمراهقين والشباب لا يأتي من باب الترف وإنّه ليس لأغراضٍ ثانوية، ومن المستحيل أن نقول بأنَّ البلدَ يواجه أزمات أكبر وأكثر تعقيداً ولا توجد ثمّة فرصة وموارد كافية لوضع خطط وسياسات عامة تخصّ العطل الصيفية وأوقات الفراغ، ذلك أن أوقات الفراغ الطويلة والبطالة لأكثر مِن نصف العراقيين، إذا لم تكن في مقدّمة الأزمات الاجتماعية والنفسية فإنّها ليست أزمة ثانوية، لما فيها من مخاطر وأضرار على سلوك الأفراد ومستقبل المجتمع.

أعرض فيما يلي جملةً من هذه الأخطار والأضرار، ويلي ذلك بعض المقترحات التي من شأنها أن تشكّل محاور أساسية في تبنّي سياسة عامة ثابتة وطويلة الأمد لِلعطل الصيفية.

أخطار أوقات الفراغ ومضارّها على سلوك الأفراد ومستقبل المجتمع

- إنَّ أوقات الفراغ (لا سيما بالنسبة لِلمراهقين والشباب) مقرونة بالبطالة، وكلّنا يعلم مخاطر البطالة وأثرها السلبيّ على معنويات الشباب والمراهقين وقدراتهم في التصدي للأزمات التي تواجههم، مما يحدّ من مستويات الثقة والإرادة لديهم. ولعلّ الاكتئاب هو أول وأكبر المشاكل الناجمة عن البطالة، فالمراهق أو الشاب الذي يقضي في كلّ عام فترات طويلة من وقته من دون جُهد وعمل وتَعلُّم فإنّه في معظم الحالات، إذا لم ينتهي به المطاف إلى سلوكيات مخالفة لِلعرف والشرع والقانون، قد يُصاب بالإحباط والاكتئاب وضعف الثقة بالنفس. تشير دراسات حديثة إلى أنّ «الاكتئاب بين الطلاب لم يعد ظاهرة فردية، بل تحدياً مجتمعياً يتطلّب تفهماً وتدخلاً تربوياً وصحيّاً عاجلاً»[4].

[4] علي رسول المعموري، **الاكتئاب بين طلاب المرحلة الإعدادية أثناء فترة الامتحانات: الأسباب والتداعيات النفسية**، مقال منشور في موقع جامعة المستقبل في 22 أيار 2025، عبر الرابط الآتي:

https://uomus.edu.iq/NewDep.aspx?depid=14&newid=87494

- قد لا يختلف اثنان على أنَّ أوقات الفراغ والبطالة التي يعيشها الأطفال والمراهقون لفترات طويلة تشكّل سبباً رئيسياً في ارتكاب الجرائم والجُنح بين القاصرين والأحداث، فبحسب تصريح رسمي لمسؤول في وزارة الداخلية العراقية أنّ «نحو 25% من الجرائم يتورّط بها أحداث دون سنّ الثامنة عشرة، وهي تتضمن غالباً عمليات سرقة، إلى جانب جرائم أخرى خطرة مثل القتل والإرهاب وتجارة الحبوب المخدّرة والتسوّل والنصب والاحتيال والشجار باستعمال آلات حادة، وجرائم اعتداء، إضافة إلى التحرّش الجنسي»[5]، وأن هذه الظاهرة لا تقتصر على منطقة أو مدينة معيّنة، بل هي تشمل كلّ مناطق العراق، بما فيها إقليم كردستان[6].

- الأعم الأغلب من الأطفال والمراهقين يقضون أوقات فراغهم في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، ولا يخفى على كل مراقب ومطّلع أن الاستخدام الإشكالي لِلتكنولوجيا لدى الأطفال والمراهقين أصبح مشكلة متنامية. وقد أظهرت الأبحاث أن الإفراط في استخدام التكنولوجيا ينبئ بمجموعة متنوعة من المشاكل الصحية النفسية والجسدية[7].

- تُعدّ مرحلتا الطفولة والمراهقة مرحلتين مهمتين في الحياة لاكتساب عادات صحيّة. وتنتشر أنماط الحياة الخاملة في جميع أنحاء العالَم خلال هاتين المرحلتين، مما يؤثر سلبًا على الصحّة. ويُعزى ذلك جزئيًا إلى الإفراط في الوقت الذي يُقضى في ممارسة السلوكيات الخاملة[8].

- الفترات الطويلة لأوقات الفراغ التي يقضيها الفرد سنوياً خلال العقدَين الأول والثاني من حياته تلعب دوراً هاماً في تكوين شخصيته ورسم طبيعة سلوكه الفردي

---

[5] صفاء الكبيسي، **تصاعد جرائم الأحداث في العراق: مشاريع لتطوير مراكز التأهيل ودعوات لقانون ضبط جديد**، موقع صحيفة العربي الجديد، 15 فبراير 2022 عبر الرابط الآتي:

https://www.alaraby.co.uk/society/%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%B9%D8%AF-%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D8%AF%D8%A7%D8%AB-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D9%85%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B9-%D9%84%D8%AA%D8%B7%D9%88%D9%8A%D8%B1-%D9%85%D8%B1%D8%A7%D9%83%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A3%D9%87%D9%8A%D9%84

[6] المصدر نفسه.

[7] Izaskun Ibabe, Aranzazu Albertos, Cristina Lopez-del Burgo, **Leisure time activities in adolescents predict problematic technology use**, Eur Child Adolesc Psychiatry. 2023 Feb 15; 33 (1): 279–289. doi: 10.1007/s00787-023-02152-5. https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC9930022/

[8] Juan-José Mijarra-Murillo et al, **Leisure Time Habits and Levels of Physical Activity in Children and Adolescents**, Children 2024, 11(7), 883; https://doi.org/10.3390/children11070883, Published: 21 July 2024. https://www.mdpi.com/2227-9067/11/7/883

والاجتماعي، فالفرد الذي اعتاد على الخمول وعدم الحركة أو قضاء أوقات الفراغ بالعَبَث والبطر مُعرّض أكثر من غيره إلى الأمراض الجسدية والسلوكيات السيئة. فبحسب الدراسات العِلميّة يُسهم النشاط البدني في الوقاية من الأمراض المزمنة والاضطرابات الأيضية في المستقبل[9]، بالإضافة إلى خفض معدّل الوفيات الناجمة عنها، مما يُسهم أيضاً في ضبط الإنفاق على الصحة العامة[10].

أوقات الفراغ والعُطَل الطويلة، أزمة يُمكن تحويلها إلى فرصة

ثمّة مساوئ في قضاء الوقت في ممارسة سلوكيات خاملة، لذلك، من المهم مواصلة البحث في استراتيجيات ملء أوقات الفراغ واستمرارية التعليم والنشاط البدني والفكري وذلك لتعزيز الصحّة العامة والرفاهية[11].

تُعدّ الطفولة والمراهقة فترتين حرجتيْن لتكوين العادات، مما يُبرز أهمية ترسيخ عادات النشاط البدني والفكري مبكراً[12]. إن اكتساب عادة النشاط البدني والفكري في سنّ مبكّرة له تأثير إيجابي على الحفاظ على هذه العادة الصحية في مرحلة البلوغ. بعبارةٍ أخرى إذا أراد أصحاب القرار وواضعو السياسات العامّة من الآن العمل على الحدّ من تفشي الأمراض النفسية والجسدية في الأجيال القادمة بوسعهم تحويل إشكالية أوقات الفراغ والعطل الصيفية إلى فرصة لترسيخ عادات وسلوكيات إيجابية بين الأطفال والمراهقين.

على وزارة التربية في الدولة العراقية أن لا يقتصر دورها في مجال التعليم المدرسي وإجراء الامتحانات ومنح الشهادات الدراسية، ففي ظلّ الوضع الراهن وبالنظر إلى أنّ الأطفال والمراهقين والشباب يشكّلون شريحة كبيرة جدّاً من الشعب العراقي ينبغي

([9]) Pavlović, R.; Solaković, et al. **Physical activity and health**: **The benefits of physical activity in the prevention of diabetes mellitus and cardiovascular disorders**, Eur. J. Phys. Educ. Sport Sci. 2022, 9, 22–43. [Google Scholar].

([10]) Garzón Mosquera, J.C.; Aragón Vargas, L.F. Sedentarismo, actividad física y salud: Una revision narrative, **Sedentary lifestyle**, **physical activity and health**: **A narrative review**, Retos. Digit. 2021, 42, 478–499. [Google Scholar]

([11]) See: Juan-José Mijarra-Murillo et al., op. cit.

([12]) Bayrakdar, A.; Genç, A.; Karaman, M. **The Relationship Between the Level of Physical Activity and Daily Life Habits of Adolescents**. Int. J. Appl. Exerc. Physiol. 2019, 8, 32–39. [Google Scholar] [CrossRef]

لهذه الوزارة أن يكون لها الدور الأكبر في دعم الفعاليات والنشاطات اللاصفية والبرامج التعليمية والتربوية والرياضية في فترات العطلة الصيفية.

وعلى وزارة الشباب والرياضة أيضاً أن لا يقتصر دورها على تقديم الدعم لِلرياضيين المحترفين في المباريات الدولية أو الشباب الموهبين والمتميزين أو الاكتفاء بإقامة دورات تدريبية تخصصية لفئات محدودة من الشباب المتميزين بحسب ما نقرأ في أخبار «دائرة الرعاية العلمية» التابعة لهذه الوزارة. بل المرجوّ من هذه الوزارةِ المهمة أن تغطّي بنشاطاتها وفعالياتها الرياضية والفنية أكبر عدد ممكن من الأطفال والمراهقين، لا سيما في فترات العطلة الصيفية، وإلى درجة يتحوّل فصل الصيف في كلّ عام إلى كرنفال رياضي خاص بالأطفال والمراهقين في أرجاء المحافظات العراقية، وهو ما سنشير إليه في الفقرات الآتية.

لحسن الحظ لم يغفل قانون وزارة التربية أهمية التنمية التربوية والاجتماعية، وثمة مواد فيه تخوّل الوزارة بإقامة فعاليات تعليمية وتربوية خارج الحصص الدراسيّة الرسمية والدوام الرسمي. فعلى سبيل المثال المادة 39 من هذا القانون تتيح لِلوزارة إمكانية فتح مراكز ودورات تدريبية وزراعية وصناعية وفنية ورياضية[13]. يا ترى إذا لم تفعّل هذه المادّة في فترات العطلة الصيفية الطويلة فمتى الوقت الأنسب لذلك؟

بالاستناد إلى هذه المادة في قانون وزارة التربية يمكن القيام بالعديد من البرامج والفعاليات اللاصفيّة، سواء في فترة العطلة الصيفية، أو في فترة العام الدراسي للأطفال والمراهقين الذين تركوا الدراسة أو ليست لديهم رغبة بإكمال الدراسة.

أعرض في أدناه بعض الخطوات والحلول الممكنة والمتاحة أمام أصحاب القرار في قطاع التربية والتعليم:

1. تواجه وزارة التربية مشكلة كبيرة في استيعاب أعداد الخريجين من حملة الشهادات، ونسمع بين الفينة والأخرى عن مظاهرات ودعوات تطالب بتعيين الخريجين في ضمن الكوادر التربوية. إذا تشكّلت إرادةٌ جادّة لِتفعيل المادة 39 من قانون وزارة التربية فيمكن استحداث مديرية جديدة في هذه الوزارة قد تُسمى «مديرية التنمية التربوية والاجتماعية» لتتولّى مهمة إقامة الفعاليات والنشاطات

[13] الوقائع العراقية، العدد 4209، 19 أيلول 2011، السنة الثالثة والخمسون، قانون وزارة التربية رقم (22) لسنة 2011، الفصل العاشر، أحكام عامة وختامية، «المادة 39: للوزارة أن تفتح مراكز ودورات تدريبية ودورات تجارية وزراعية وصناعية وفنية ورياضية ودورات تقوية وما تفرضه الحاجة وفق متطلبات التنمية التربوية والاجتماعية».

الثقافية والرياضية والمهنية في فترات العطل الصيفية وكذلك لاستقطاب الأطفال والمراهقين الذين تركوا الدراسة. من خلال ذلك يمكن استيعاب عدد أكبر من الشباب الخريجين العاطلين عن العمل ليكونوا النواة الأولى لِلكوادر التربوية التخصصية بالنشاطات والفعاليات الرامية إلى تعزيز التنمية التربوية والاجتماعية وتطبيقاً لما جاء في المادة 39 من قانون وزارة التربية.

2. إطلاق برنامج وطني سنوي وبالتعاون المشترك بين «وزارة التربية» و«وزارة الشباب والرياضة» (بنحو أشبه ما يكون بفترة الألعاب الأولمبية) وذلك لإقامة فعاليات رياضية وفنية وثقافية في أرجاء المحافظات خلال فترة العطلة، قد تتخللها مسابقات ثقافية وبطولات رياضية وورش ودورات تدريبية فنية، وقد يستمر هذا البرنامج خلال السنة الدراسية أيضاً ليستقطب الأطفال والمراهقين التاركين لِلدراسة، ويغطّي أيضاً الأطفال والمراهقين في الإصلاحيات. ومن شأن هذا البرنامج السنوي الدائم أن يستقطب أعداداً كبيرة من الشباب الخريجين ليشكلوا الكوادر التنفيذية لهذا المشروع. ويمكن استغلال أبنية المدارس في أنحاء البلد لإقامة هذه الفعاليات بدلاً من أن يقتصر دورها على إقامة امتحانات الدور الثاني.

وفي ختام هذه الورقة التي تناولت بنحو مقتضب موضوعاً بالغ الأهمية يعنى بمستقبل المجتمع وسلوكه وتنميته لا بدّ من التنويه إلى أن الحديث حول هذا الموضوع يتطلّب دراسات علمية واستقصائية تقوم على إحصائيات دقيقة وتأخذ بالحسبان الجوانب النفسية والاجتماعية لموضوعة البحث. ولا بد من التأكيد على أنَّ أيَّ عذر وتبرير لإغفال شريحة الأطفال والمراهقين والشباب في البرامج الحكومية والسياسات العامة لا يُعتدّ به، لأنّهم يشكّلون أكثر من نصف المجتمع العراقي، ولا بدّ من الآن أن توضَع سياسات عامة طويلة الأمد لضمان «الصحة النفسية» لِلمجتمع وتنمية «المواهب الكامنة» و«الذكاء العاطفي» في الأفراد ولِلوقاية من حدوث «هشاشة» في المجتمع ولمعالجة «الضعف الاجتماعي» الراهن، الذي لا شك في كونه يُعد من ضمن مهام «إدارة المخاطر» التي لا بدّ من أن تكون من أهم الأولويات التي يعنى بها أصحاب القرار في النظام السياسي.

***